

## جنان الجناس

صنّفه: خليل بن أبيك الصفدي  
المتوفى سنة ٧٦٤هـ

حققه على نسخة فريدة

الأستاذ هلال ناجي

بين يدي الكتاب

المُصنّف من المهد إلى اللحد:

مولده<sup>(١)</sup>: في سنة ست وتسعين وستمائة وُلد أديب عصره أبو الصّفاء صلاح الدين خليل بن عز الدين أبيك بن عبد الله الألبكي السيفي الصّفدي.

وصفّد مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان<sup>(٢)</sup>. وصفد في أيامنا هذه مدينة في بلاد فلسطين - الأرض المحتلة - ووسط البلدة على تلة هليلجية الشكل ترى قلعة صفد التي بناها الإفرنج الصليبيون سنة ١١٤٠م. وإلى الجنوب منها ترى بحيرة طبرية وجبال السامرة والكرمل وإلى الشرق بلاد حوران.

وذكر ابن حجر أن الصفدي ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة<sup>(٣)</sup> وقال محمد بن علي الحسيني في «ذبول العبر»: مولده تقريباً في سنة ست وتسعين

(١) حول مولده ينظر: طبقات الشافعية ٥/١٠ والدرر الكامنة ١٧٦/٢ ومن ذبول العبر ٣٦٤ والبدر الطالع ٢٤٣/١ وشذرات الذهب ٢٠٠/٦ ومفتاح السعادة ٢٥٨/١، والمنهل الصافي - مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٣٠ تاريخ، نقلا عن مقدمة تمام المتون.

(٢) معجم البلدان ٣/٣٩٩.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٦/٢.

وستمائة<sup>(١)</sup>.

وأكد ابن العماد الحنبلي مولد الصفدي في صَفْد في سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة، وقال الشوكاني: ولد سنة سبع وتسعين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

نشأته: وكان من أسرة سرّية من أسر المماليك، ذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة. وكان قد تعانى صناعة الرسم فمَهَرَ فيها، وكتب الخط الجيد، ثم ولع بالأدب ونبغ فيه.

أسرته: قليلة هي المعلومات المتوافرة عن أسرة الصفدي. كان والده أميراً وولد في أسرة موسرة. وحفظت لنا المصادر ذكر أخ له هو جمال الدين إبراهيم بن أيك كان يتقن عدة صنائع وسمع الحديث بمصر والشام وشدا أطرافاً من الحساب والفرائض، وتوفي في دمشق سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان من الأعيان، وكان لصالح الصفدي ابنان هما محمد أبو عبد الله ومحمد أبو بكر وابنة اسمها فاطمة (ذكروا في أجازة على مخطوطة «تصحیح التصحيف»)<sup>(٣)</sup>.

شيوخه: من شيوخه:

١ - القاضي بدر الدين بن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الكنانى (ت ٧٣٣هـ).

٢ - شمس الدين البندنجي، علي بن محمد بن حمدود بن عيسى. عالم عراقي من بندنجين (وهي مندلي الحالية) (ت ٧٣٦هـ).

٣ - الإمام تقي الدين السبكي: سمع منه كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام». وقد توفي السبكي سنة ٧٥٦هـ.

٤ - الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيّد الناس المتوفى سنة ٧٣٤هـ، وبه تمهّر في الأدب، قرأ عليه الحديث بالقاهرة وبينهما مراسلات ومكاتبات.

٥ - الشهاب محمود بن فهد الحلبي، شيخ المنشئين في زمنه المتوفى سنة

(١) من ذبول العبر للذهبي والحسيني ص ٣٦٤.

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/٢٤٣.

(٣) شذرات الذهب ٦/٢٠٠.

- ٧٢٥هـ، أخذ عنه الأدب وصناعة الإنشاء ولازمه.
- ٦ - ابن نباتة محمد بن محمد الفارقي الجذامي المصري المتوفى سنة ٧٦٨هـ. وقد أخذ عنه الأدب.
- ٧ - أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي المتوفى سنة ٧٤٥هـ. وقد أخذ عنه النحو واللغة.
- ٨ - المحدث يونس بن إبراهيم الدبوسي المتوفى سنة ٧٢٩هـ. وقد أخذ عنه الحديث بمصر.
- ٩ - الحافظ يوسف بن عبد الرحمن جمال الدين المزي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ. سمع منه الحديث بدمشق.
- ١٠ - الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ. المؤرخ المحدث، علم الجرح والتعديل.
- ١١ - الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ، وهو الذي انتهت إليه رئاسة العلم في الحديث والتفسير والتاريخ في زمنه.
- ١٢ - وعن الذهبي في معجمه: أن الصفدي سمع من أبي المعالي بن عسائر في حلب<sup>(١)</sup>.
- ١٣ - شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الحسيني المتوفى بدمشق سنة ٧٦٥هـ. المصنف المعروف وكان من أعلام عصره في علم الرجال.
- قال ابن حجر وهو يترجم للصفدي: «وقد سمع منه من أشياخه الذهبي وابن كثير والحسيني»<sup>(٢)</sup>.
- وقال الذهبي: سمع مني وسمعت منه<sup>(٣)</sup>.

(١) في مقدمة تمام المتون ص ٦ عن الذهبي: أن الصفدي سمع أبا المعالي بن عسائر في حلب نقلاً عن المنهل الصافي. وفي مقدمة تصحيح التصحيح أن الصفدي حدث وسمع عليه أبو المعالي بن عسائر في حلب. وهو ينقل عن المصدر المخطوط ذاته. ابن عسائر هذا هو محمد بن علي بن محمد توفي سنة ٧٨٩هـ انظر شذرات الذهب ٦/٣٠٩-٣١٠.

(٢) الدرر الكامنة ٢/١٧٦.

(٣) الدرر الكامنة ٢/١٧٦.

١٤ - تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ. قال عن الصفدي ما نصه: «ولما أخرجت مختصري في الأصلين المسمّى «جَمْعَ الجوامع» كتبه بخطه وصار يحضر الحلقة، وهو يقرأ عليّ ويُلدِّ له التقرير، وسمعه كلّ عليّ<sup>(١)</sup>...».

استجازات الصفدي لبعض شيوخه وأجازاتهم له وما رواه عن بعضهم: وقد حفظت لنا الأيام صورة استجازة كتبها الصفدي إلى شيخه جمال الدين محمد بن نباتة الفارقي المصري نقتطف منها قوله: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة، حلّة أهل الأدب... جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة... إجازة كاتب هذه الأحرف قاله... من رواية المصنفات في الأحاديث النبوية والتأليفات الأدبية، على اختلاف أوضاعها وتباين أجناسها وأنواعها، بحسب ما تأدى ذلك إليه، واتّصل به، من قراءة أو سماع أو إجازة أو وصية أو وجادة من مشايخ العلم الذين أخذ عنهم، وإجازة ما له من مقول نظماً أو نثراً، تأليفاً أو وضعاً، إجازة خاصة، وإثبات ما له من التصانيف إلى هذا التاريخ بخطه الكريم، وإجازة ما لعلّه يقع له بعد ذلك إجازة عامة على أحد القولين في المسألة... وإثبات ما يحسن اثباته في هذه الإجازة... وكتبه خليل بن أيك بن عبد الله الألبكي بالقاهرة المحروسة في مستهل شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فأجابه الشيخ جمال الدين ابن نباتة، ونقتطف من إجازته له قوله:

«وأما مصنفاتي التي هي كالياسمين لا تساوي جمعها، ولولا جبر الخزائن الشريفة السلطانية الملكية لها ما استجزت نصبها ولا رفعها، فهي: كتاب مجمع الفرائد، كتاب القطر النباتي، كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ومنتخب الهدية من المدائح المؤيدية، والفاصل من إنشاء الفاضل، وزهر المنشور، وسجع المطوق، وأبزار الأخبار، وشعائر البيت التّقوي لم يكمل إلى الآن، والأرجوزة المسماة فرائد السلوك في مصائد الملوك. أجزت لك أعزك الله روايتها

(١) طبقات الشافعية ٦/١٠.

عني، ورواية ما أدونه وأجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه استدعاؤك ونمّقه، وحسنه وحقّقه، وتضمّنه سؤالك الذي تصدقت به عليّ، فمنك السؤال ومنك الصدقة... قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نبّانة الفارقي ثم المصري الجذامي، عفا الله عنه.

ومما وقفنا عليه استجازة الصفدي لشيخه محمد بن محمد بن سيّد الناس جاء في أولها: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن الحافظ، رحلة المحدثين، قبله المتأدّبين، جامع أشّات الفضائل، حاوي محاسن الأواخر والأوائل...، فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيّد الناس إجازة كاتب هذه الأحرف جميع ما رواه من أنواع العلوم وما حمّله من تفسير لكتاب الله تعالى أو سنة عن رسول الله (ص) أو أثر عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومن بعدهم إلى عصرنا هذا بسماع من شيوخه أو بقراءة من لفظه أو سماع بقراءة غيره أو بطريق الإجازة خاصة كانت أو عامّة أو بإذن أو مناولة أو وصية كيف ما تأدّى ذلك إليه إلى غير ذلك من كتب الأدب وغيرها وإجازة ماله من مقول نظمًا ونثرًا وتأليفًا وجمعًا في سائر العلوم واثبات ذلك باجمعه إلى هذا التاريخ بخطه إجازة خاصة وإجازة ما لعله يتفق له من بعد ذلك من هذه الأنواع، فإنّ الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا تنفذ دررها إجازة عامة على أحد الرأيين عند من يجوزّه وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة.

فكتب ابن سيّد الناس إجازة مطولة للصفدي نقطف منها قوله:

نعم قد أجزت لك ما رويته من أنواع العلوم، وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم، وما تضمّنه الاستدعاء الرقيم بخطك الكريم، ممّا اقتدحه زندي الشّحاح، وجادت لي به السجايا الشّحاح، من فنون الأدب التي باعك فيها من باعي أمدّ، وسهمك في مراميها من سهمي أسدّ، وأذنت لك في اصلاح ما تعثر عليه من الزلل والوهم، والخلل الصادر عن غفلة اعترت النقل أو وهلة اعترضت الفهم، فيما صدر عن قريحتي القريحة من الشر والنظم، وفيما تراه من استبدال لفظٍ بغيره مما لعله أنجى من المرهوب، أو أنجع في نيل المطلوب، أو

أجرى في سنن الفصاحة على الأسلوب، وقد أجزت لك إجازة خاصة أن تروي عني مالي من تصنيف أبقيته في أي معنى أنتقيته، فمن ذلك - وذكر رحمه الله - ما له من التصنيف... قد أجزت لك أيّدك الله جميع ذلك، بشرط التحري فيما هنالك...»<sup>(١)</sup> وما أوردته هو مقتطفات من الاستجازة والإجازة.

وذكر الصفدي شيخه قاضي القضاة محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني فقال: «وحدّث بالشاطبية عن [عبد الله بن محمد] ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي وسمعها عليه مع جماعة بمنزله بمصر مجاور الجامع الناصري وأجاز لي في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمئة، وحدّث بالكثير وتفرّد في وقته»<sup>(٢)</sup> وأورد بعض الأبيات أنشدها ابن جماعة لنفسه إجازةً.

وكتب الصفدي إلى شيخه أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الغرناطي يستجيزه بما ملخصه<sup>(٣)</sup>: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة لسان العرب، ترجمان الأدب، جامع الفضائل... صاحب التصنيف التي تأخذ بمجامع القلوب... أثير الدين أبي حيّان محمد، إجازة كاتب هذه الأحرف ما رواه... من المسانيد والمصنفات والسنن والمجاميع الحديثية، والتصانيف الأدبية، نظماً ونثراً إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها، وتباين أجناسها وأنواعها، ممّا تلقاه ببلاد الأندلس وأفريقية، والاسكندرية والديار المصرية، والبلاد الحجازية، وغيرها من البلدان بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة خاصة أو عامة كيف ما تأدى ذلك إليه، وإجازة ما له... من التصنيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها، وما له من نظم ونثر إجازة خاصة وأن يُثبت بخطه تصانيفه إلى حين هذا التاريخ وأن يميزه إجازة عامة لما يتجدّد له من بعد ذلك... مُنعماً متفضلاً إن شاء الله تعالى.

فكتب أبو حيّان يجيزه بما ملخصه: ...

أعزك الله ظننت بالإنسان جميلاً فغاليته، وأبديت من الإحسان جزيلاً وما

(١) الوافي بالوفيات ١/٣٠٥-٣٠٨.

(٢) الوافي بالوفيات ٢/١٨-١٩.

(٣) الوافي بالوفيات ٥/٢٧٦-٢٨١.

باليث... وقد أَجَزْتُ لك - أَيَّدك الله - جميع ما رويته عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءة وسماع ومناولة وإجازة بمشافهة وكتابة وجادة، وجميع ما أُجِزَ لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك، وجميع ما صَنَّفْتُهُ واختصرته وجمعتُهُ وأنشأتُهُ نثراً ونظماً، وجميع ما سألت في هذا الاستدعاء... ثم مضى يُفَصِّل مرويَّاته، وأسماء شيوخه الذين روى عنهم بالسماع أو القراءة وذكر جملةً من عواليهم، وأسماء من كتب عنهم من مشاهير الأدباء ومن أخذ عنهم من النحاة، ثم قال: وأما الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبته وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام. ثم عرج يذكر مصنفاته ما كمل منها وما لم يكمل. ثم ختمها بقوله: قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان. ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مائة. تمت.

وفي ترجمة شيخه شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحدث الصفدي تفصيلاً عما أخذه عن شيخه فقال<sup>(١)</sup>: «اجتمعت به وأخذتُ عنه وقرأتُ عليه كثيراً من تصانيفه ولم أجد عنده جمود المُحَدِّثين ولا كودنة النِّقْلَة، بل هو فقيه النظر له دُرْبَةٌ بأقوال الناسل ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجبني منه ما يعانیه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يُبين ما فيه من ضعف متنٍ أو ظلام إسناده أو طعنٍ في رِوَايته، وهذا لم أرَ غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده، ومن تصانيفه «تاريخ الإسلام» وقد قرأتُ عليه منه المغازي والسيرة النبوية إلى آخر أيام الحسن وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبع مائة. و«تاريخ النبلاء» و«الدول الإسلامية»، و«طبقات القراء» وسمَّاه معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار تناولته وأجازني روايته...

ثم عدَّد مصنفات شيخه. ثم قال: أخبرني من لفظه بمولده قال في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وست مائة...

وتحدث الصفدي عن شيخه تقي الدين السبكي

(١) الوافي بالوفيات ٢/١٦٣-١٦٤.

وقال<sup>(١)</sup>. أنه حين ولي قضاء القضاة بالشام كان في خدمته في الطريق، فالتقط الفوائد وجمع الفرائد وسهل بسؤاله ما كان عندي من الغوامض الشدائد... ثم قال: طلبتُ منه ذكر شيءٍ من حاله ومولده وتصانيفه لأستعين بذلك على هذه الترجمة، فكتب مسموعاته، وأشياخه ومصنفاته...

ولعلّ الصفدي قد أثبت في كتابه «الوافي» استجازاته من شيوخه الآخرين ولكنها ما زالت في الأجزاء غير المطبوعة من الكتاب المذكور.

تلاميذه ومن روى عنه:

١ - الشيخ أمين الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الأنقي المالكي الفقيه المحدث، ولد في شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. سمع من البندنجي والشريف نقيب المنيع وبنّت صصري وطائفة. وقرأ الحديث والفقه، ونسخ كثيراً من الأجزاء والكتب، وولي قضاء حلب مدة. ذكره الصّلاح الصفدي مع تقدم وفاته، فقال: «نسخ جملة من تصانيفي وقرأ عليّ أشياء من شعري ومن مصنفاتي، وكان حسن الشكل حلوا العبارة توفي [سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة]<sup>(٢)</sup>».

٢ - الصدر العالم البارع المدرس أمين الدين محمد بن محمد الحنفي المشهور بابن الأدمي. مولده سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. سمع ابن الخباز وابن تبع وابن عبد الكريم البعلبكي وغيرهم، واشتغل على الشيخ فخر الدين ابن النّصيح الكوفي، وكان زوج أمّه، وقرأ في العربية وغيرها. وأخذ عن صلاح الدين الصفدي علم الأدب وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه. توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

٣ - خليل بن محمد بن سليمان بن علي، الشيخ بدر الدين الحلبي الشافعي الناسخ، ولد سنة ٧١١ هـ، وأخذ عن ابن خطيب جبرين، وابن الوردي، وأبي جعفر الغرناطي. وكان بارعاً حسن الخط كثير الحلم، وكان حسن المحاضرة

(١) الوافي بالوفيات ٢١/٢٥٨.

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٤١١.

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٤٩٥.



وأجاز له صلاح الدين الصفدي في استدعاء كتبه إليه نظماً ونثراً فأجابه وأجازه. توفي في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

٤ - الإمام المحدث نور الدين أبو بكر أحمد بن علي بن محمد المنذري الحنفي، عرف بابن المقصوص، ذكره الصفدي في مقدمة الجزء الأول من كتابه الوافي بالوفيات (ص.ج) وفيها نص إجازة الصفدي لمن قرأ عليه الكتاب وهو منهم.

٥ - ومن إجازة للصفدي مثبتة على مخطوطة كتاب، «تصحيح التصحيح وتحرير التحريف» ذكر أسماء من قرأوا عليه الكتاب وهم: ابنا الصفدي محمد أبو عبد الله ومحمد أبو بكر وابنة الصفدي فاطمة. كما قرأه عليه فتاه: اسن بغا بن عبد الله التركي وممن قرأه عليه أيضاً: شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن المولى الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ برهان الدين أبي إسحاق العمري الحنفي.

٦ - وممن أخذ عنه محمد بن عبد الرحيم بن علي المعروف بابن الفرات الفقيه الحنفي، المولود سنة ٧٣٥ هـ والمتوفى سنة ٨٠٧ هـ<sup>(٢)</sup>.

وقد وهم الكناني إذ ذكر أن من تلاميذ الصفدي مُسند الديار المصرية الإمام عبد الرحيم بن ناصر الدين الشهير بابن الفرات (ت ٨٥١ هـ)<sup>(٣)</sup>. خالطاً بينه وبين الذي سبقه.

#### خلاصته:

قال الذهبي عنه في معجمه المختص: كان حسن الأخلاق والمحاضرة<sup>(٤)</sup>.

وقال الحسيني عنه: كان من بقايا الرؤساء الأخيار<sup>(٥)</sup>.

(١) تاريخ ابن قاضي شعبة ص ٥٩٥.

(٢) مخطوطة المنهل الصافي ج ٣ ص ١٧٩.

(٣) فهرس الفهارس والاثبات ص ٩١٣.

(٤) نقلاً عن المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٦ (مقدمة تمام المتون).

(٥) ذيل العبر ٣٦٤.

وقال ابن حجر عنه : كان محبباً إلى الناس حسن المعاشرة جميل المودة<sup>(١)</sup>.  
وقال عنه الشوكاني: كان حسن المعاشرة، جميل المروءة، وكان إليه  
المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم<sup>(٢)</sup>.  
وظائفه:

بأشر الصفدي وظائف جليلة، فقد ولي كتابة الدست بدمشق، وكتابة السرّ  
بحلب، ثم تولى وكالة بيت المال وكتابة الدست بدمشق معاً واستمرّ بهما إلى أن  
مات بطاعون دمشق. وكان قبل ذلك قد تولى كتابة الدرج بصفد ثم في القاهرة<sup>(٣)</sup>.  
ويوضح القلقشندي وظائف ديوان الإنشاء في زمنه بقوله<sup>(٤)</sup>: وأمّا ما استقرّ  
عليه الحال في زماننا، فكُتاب الديوان على طبقتين: الطبقة الأولى كتاب الدست،  
وهم الذين يجلسون مع كاتب السرّ بمجلس السلطان بدار العدل، في المواكب،  
على ترتيب منازلهم بالقدمة، ويقرأون القصص على السلطان بعد قراءة كاتب السرّ  
على ترتيب جلوسهم، ويوقعون القصص كما يوقع عليها كاتب السرّ. . . والطبقة  
الثانية: «كتاب الدّرج»، وهم الذين يكتبون ما يوقع به كتاب السرّ أو إشارة النائب أو  
الوزير. . . وسمّوا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج  
الورق».

ويقول القلقشندي: إن القصة هي الطلب أو الالتماس ويرفعها صاحب  
الحاجة أو الشكوى إلى حضرة السلطان أو سواه من المسؤولين<sup>(٥)</sup>.

وأمّا التوقيع فقد جاءت التسمية من التوقيع على حواشي القصص وظهورها،  
كالتوقيع بخط الخليفة أو السلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الإنشاء أو كتاب  
الدست أو من جرى مجراهم بما يعتمد في القضية التي رُفعت القصة بسببها<sup>(٦)</sup>.

(١) الدرر الكامنة ٧٦/٢.

(٢) البدر الطالع ٢٤٣/١.

(٣) الدرر الكامنة ١٧٦/٢، وذبول العبر ٣٦٤.

(٤) صبح الأعشى ١٠٣/١ - ١٠٤.

(٥) صبح الأعشى ٣/٤٨٧ و ١٣/١٥٤.

(٦) انظر التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٧٨.

وذكر السبكي أنه قد ساعد الصفدي في توليه المناصب المذكورة في الشام<sup>(١)</sup>.

وليس من شك أن تفوقه في النظم والنثر، وإجادته الخط المنسوب كانت من مؤهلاته لتسّم مثل هذه الوظائف.

وكان قد تولى في سنه الأخيرة للإفادة بالجامع، وقد سمع منه بعض أشياخه مثل الذهبي وابن كثير والحسيني. وثقل سمعه في آخر عمره<sup>(٢)</sup>.

وفاته:

وفي ليلة الأحد عاشر شوال سنة ٧٦٤ هـ توفي الإمام الأديب صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي بدمشق بمرض الطاعون، وصُلّي عليه من الغد بجامعها، ودُفن في مقابر الصوفية، بعد أن خلف تراثاً خالداً ضخماً ما زال أكثره مخطوطاً حتى اليوم<sup>(٣)</sup>.

ومن عجائب المصادفات أن الصفدي وقد كان يخشى مرض الطاعون وكتب عن الطاعون الذي حلّ بالشام عام ٧٤٩ هـ أشعاراً كثيرة أثبتتها المقرئون. أقول: من عجائب الأقدار أن يموت هو بطاعون آخر حلّ في دمشق سنة وفاته. فمما قاله في الطاعون الأول<sup>(٤)</sup>:

قد قلت للطاعون وهو بغزة      قد جال من قطيا إلى بيروت  
أخليت أرض الشام من سكانها      وحكمت يا طاعون بالطاغوت

وقال:

لما افترست صحابي      يا عام تسع وأربعينا

(١) طبقات الشافعية: ١٠/٥ - ٦.

(٢) الدرر الكامنة ١٧٦/٢.

(٣) طبقات الشافعية ٦/١٠ والدرر الكامنة ١٧٧/٢ ومن ذيل العبر ٣٦٤ والبدر الطالع ٢٤٤/١ والبدية والنهاية ٣٠٣/١٤ وشذرات الذهب ٢٠٠/٦ - ٢٠١ ومفتاح السعادة ٢٥٨/١ والنجوم الزاهرة ١٩/١١ والوفيات لابن رافع السلامي ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ والذيل على العبر لابن العراقي ١٣٤/١ - ١٣٦.

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك - الجزء الثاني - القسم الثالث ط ١٩٥٨ ص ٧٨٨ - ٧٩١.

مَا كُنْتَ وَاللَّهِ تَسْعَاءَ      بَلْ كُنْتَ سَبْعَاءَ يَقِينَا  
وقال:

دَارَتْ مِنَ الطَّاعُونَ كَأْسَ الْفَنَاءِ      فَالْنَفْسُ مِنْ سَكْرَتِهِ طَافِحَةٌ  
قَدْ خَالَفَ الشَّرْعَ وَأَحْكَامَهُ      لِأَنَّهُ يَثْبِتُ بِالرَّائِحَةِ  
وقال:

أَسْفَى عَلَى أَكْنَافٍ جَلَّقَ إِذْ غَدَا      الطَّاعُونَ فِيهَا ذَا زِنَادٍ وَارِي  
الْمَوْتَ أَرْخَصَ مَا يَكُونُ بِحَبَّةٍ      وَالظُّلْمُ زَادَ فَصَارَ بِالْقَنْطَارِ  
وقال:

أَمَّا دِمَشْقُ فَإِنَّهَا قَدْ أَوْحَشَتْ      مِنْ بَعْدِ مَا شَهِدَ الْبَرِيَّةَ أَنْسَهَا  
تَاهَتْ بِعُجْبٍ زَائِدٍ حَتَّى لَقَدْ      ضَرَبَتْ بِطَّاعُونَ عَظِيمٍ نَفْسَهَا  
وقال:

تَعَجَّبْتُ مِنْ طَّاعُونَ جَلَّقَ إِذْ غَدَا      وَمَا فَاتَتْ الْآذَانَ وَقَعَةً طَعْنَهُ  
فَكَمْ مُؤْمِنٌ تَلْقَاهُ أَذْعَنَ طَائِعاً      عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَاتَ مِنْ خَلْفِ أُذُنِهِ  
وقال:

رَعَى الرَّحْمَنُ دَهْرًا قَدْ تَوَلَّى      يَحَاذِي بِالسَّلَامَةِ كُلَّ شَرِطٍ  
وَكَانَ النَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ أَمْرِ      فَجَا طَّاعُونَهُمْ مِنْ تَحْتِ إِبْطٍ  
وقال:

يَا رَحِمْتَ لِدِمَشْقٍ مِنْ طَّاعُونِهَا      فَالْكُلُّ مُغْتَبِقٌ بِهِ أَوْ مُصْطَبِحٌ  
كَمْ هَالِكٍ نَفَثَ الدِّمَاءَ مِنْ حَلْقِهِ      أَوْ تَرَاهُ بَغِيرَ سَكِينٍ ذُبْحٌ  
وقال:

مَصِيبَةُ الطَّاعُونَ قَدْ أَصْبَحَتْ      لَمْ يَخُلْ مِنْهَا فِي الْوَرَى بَقْعَهُ  
يَنْدَخِلُ فِي الْمَنْزِلِ لَوْ أَنَّهُ      مَدِينَةُ أَخْلَاهُ فِي جُمُعِهِ  
وقال:

قَدْ نَعَّصَ الطَّاعُونَ عَيْشَ الْوَرَى      وَأَذْهَلَ الْوَالِدَ وَالْوَالِدَةَ  
كَمْ مَنْزِلٍ كَالشَّمْعِ سَكَانِهِ      أَطْفَأَهُمْ فِي نَفْخَةٍ وَاحِدَةٍ

وقال :

لا تثق بالحياة طرفة عين      في زمان طاعونه مستطير  
فكان القبور شعله شمع      والبرايا لها فراش يطير

\* \* \*

منزلته العلمية :

كانت للصفدي منزلة علمية رفيعة، وصفه تاج الدين السبكي بأنه «الإمام الأديب، الناظم النائر، أديب العصر»<sup>(١)</sup>.

وكان قد مدح الصفدي بقصيدة طويلة منها قوله :

مُتَقَرِّبٌ بَخَرُّ إِذَا      جَارِيَّتُهُ لَمْ تَذُرْ فَتَهُ  
أَدَبٌ نَضِيرٌ يُسْتَحَبُّ لَمْ      ن لَهُ الْآدَابُ سُنُّهُ  
وَلَهُ بَنَاتُ الْفَكْرِ غَرَّ      تُهَا اسْتَهْلَتْ كَالْأَجِنَّةِ  
فَكَرَّ إِذَا عَايَنَ مَعَ      نَى طَائِرًا فِي الْجَوِ صِدْنَهُ  
وَعِلْمٌ دِينَ لَمْ يُخِ      لَ خَلِيلُهَا فَرَضًا وَسُنُّهُ  
وَجَلِيلٌ قَدَرٌ دَقَّ فَهْ      مَا لَا يُضَاهِي التَّبَرُّ ذَهْنَهُ<sup>(٢)</sup>

وقال عنه الحسيني : وكان من بقايا الرؤساء الأخيار<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن تغري بردي : كان إماماً بارعاً كاتباً ناظماً ناثراً شاعراً<sup>(٤)</sup>.

وقال عنه ابن تغري بردي في مخطوطة المنهل الصافي : «برع وساد في الرسائل والنظم والنثر وشارك في الفضائل وكتب الخط المنسوب».

وقال ابن كثير عنه : «كتب الكثير من التاريخ واللغة والأدب، وله الاشعار الفائقة، والفنون المتنوعة، وجمع وصنّف وألّف وكتب ما يقارب مئتين من المجلدات»<sup>(٥)</sup>.

(١) طبقات الشافعية ٥/١٠.

(٢) طبقات الشافعية ١١/١٠.

(٣) ذبول العبر ٣٦٤.

(٤) النجوم الزاهرة ١٩/١١.

(٥) البداية والنهاية ٣٠٣/١٤.

وذكره الحافظ الذهبي في معجمه المختص وأثنى عليه فقال: «كان إماماً عالماً صادقاً ماهراً في صناعة الإنشاء، قدوة في فن الأدب، رُحلة للطلابين، كتب وصنّف التصانيف الكثيرة وحدّث... وله نظم رائع ونثر فائق»<sup>(١)</sup>.

وكان الصفدي قد ترجم لنفسه بترجمة كتب في أولها:

ترجمتُ نفسي جهلاً      وذاك مني عجبُ  
لكنّ أمرك أضحى      ومقتضاه الوجوب<sup>(٢)</sup>

قال ابن العماد الحنبلي أنه وقف على هذه الترجمة وهي في نحو كراسين ذكر فيها أحواله ومشايخه وأسماء مصنفاته وهي نحو الخمسين مصنفاً منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله، قال وكتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلد، ولعلّ الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفاً ذلك وذكر جملة من شعره<sup>(٣)</sup>.

قال هلال بن ناجي: «ومن المؤسف أن هذه الترجمة لم تصل إلينا. غير أن الصفدي صنّف كتاباً سماه «الحن السواجع بين البادئ والمراجع» وصلتنا مخطوطته<sup>(٤)</sup>، أورد فيه كثيراً مما دار بينه وبين أدباء عصره من مراسلات شعراً ونثراً. وهو يجلو صفحات مهمة من صلات الصفدي بأدباء وعلماء عصره. وأحسبه في تصنيفه هذا قد جرى على نهج شيخه ابن نباتة في كتابه المخطوط «سجع المطوق»<sup>(٥)</sup>.

وعلى ذكر ابن نباتة، لا بُدّ من الإشارة إلى الخلاف الذي شجر بينه وبين تلميذه الصفدي. ممّا دفع الشيخ إلى تصنيف كتاب سماه «خبز الشعير المأكول المذموم» تتبع فيه سرقات الصفدي من شعره<sup>(٦)</sup>.

(١) نقلاً عن مقدمة تمام المتون ص ٦ التي نقلت النص عن مخطوطة المنهل الصافي والسمتوفى بعد الداني.

(٢) ذيل العبر لابن العراقي ١/١٣٥.

(٣) شذرات الذهب ٦/٢٠١.

(٤) منه مصورة مخطوطة في خزانتي.

(٥) منه مصورة مخطوطة في خزانتي.

(٦) البدر الطالع ١/٢٤٤.

وقد فصل الكلام في هذا ابن حجة الحموي إذ قال<sup>(١)</sup>:

«وأما براعة الشيخ جمال الدين في خطبة كتابه المسمى بخبز الشعير، فإنها خاص الخاص، ولا بد من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بخبز الشعير فإنه مأكول مدموم، وما ذاك إلا أنه كان يخترع المعنى الذي لم يسبق إليه ويسكنه بيتاً من أبياته العامرة بالمحاسن فيأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولا يغير فيه غير البحر، وربما عام به في بحر طويل يفتقر إلى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم، فلم يسع الشيخ جمال الدين إلا أنه جمعه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين، واستهل خطبته بقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ ورتب كتابه المذكور على قوله (قلت أنا) فأخذه الشيخ صلاح الدين (وقال). وأورد ابن حجة نماذج من الأشعار المختلصة المعاني بإيراد ما يقابلها من شعر الصفدي حتى قال: ثم قال (أي ابن نباتة) بعدها: اللهم ومن دخل بيتي كافراً بفوائدي المنعمة، وبيت شعري سارقاً من ألفاظه ومعانيه المحكمة، فأخجله في سره وعلايته، وعاقبه على قوله وبيته. ومنها: بلغني أن بعض أدباء عصرنا ممن منحته ودي وأنفقت على ذهنه الطالب ما عندي، وأقمته وهو لا يدري مقام من زكاه نقدي، وأودعته ذخائر فكري فانفقها، وأعرته أوراق العتيقة فلا والله ما ردها ولا أعتقها، بل أنه غير الثناء بالهجاء، والولاء بالجفاء، ونسبني إلى سرقة بيوت الأشعار مع الغناء عنها والغنى، فتغاضيت وقلت: همّاز مشاء بنميم، وغصة صديق أتجرعها ولو كانت من حميم. وإخليت من حديثه باب فمي ومجلس صدري، وصرفت ذكره عن فكري. ولكن وقفت له على تصانيف وضعها في علم الأدب والعلم عند الله تعالى، ووشحها بشعره وشعري المغصوب المنهوب، يقول يا صاحبي ألا لا. وما يتوضح من جيد تلك الأشعار لمعة إلا ومن لفظي مشكاتها، ولا تتضوع زهرة إلا ومثي في الحقيقة نباتها، فضحكت والله من ذهنه الذاهل، وذكرت على زعمه قول القائل:

وفتّى يقول الشعر إلا أنه فيما علمنا يسرق المسروقاً

وعجبت كيف رضي لنفسه هذا الأمر منكراً، وكيف حلا لذوقه اللطيف هذا الحرام مكرراً، وقد أوردتُ الآن في هذا الكتاب قدراً كافياً، ووزناً من الشعر وافياً وسميته «خبز الشعير المأكول المذموم»، وعرضته على معدلة مولانا ليعلم أينما مع خليله مظلوم.

وعقّب ابن حجة على كلام ابن نباتة بقوله: «ولولا الإطالة لأوردتُ جميع أبيات الشيخ جمال الدين التي دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع القاصر عن التناول إلى معاني الغير».

ثم قال ابن حجة في موضع آخر من كتابه وهو يتحدث عن الشعر المتكلف فقال<sup>(١)</sup>: «وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستسمن ورقه ويظنه شحماً فيشبع أفكاره منه ويملاً بطون دفاتره ويأتي فيه بتراكيب تخفّ عندها جلاميد الصخور». وضرب أمثلة على ذلك من شعر الصفدي. حتى قال:

وما أظرف ما وقع له مع الشيخ جمال الدين بن نباتة، وذلك أنه لما وقف على كتابه المسمّى بـ«جنان الجناس» وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه «جنان الخناس» وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه.

ومن المؤسف أن تنتهي صلة الصفدي بشيخه ابن نباتة هذه النهاية المحزنة.

آثاره:

كان الصفدي - كما قلنا - رجلاً متعدد الجوانب، موسوعي الثقافة. وقد وهم الزركلي إذ قال: «له زهاء مئتي مصنف». ومصدر الوهم قول ابن كثير عنه أنه «كتب ما يقارب مائتين من المجلدات» فالمجلدة لا تعني كتاباً منفرداً، وقد يتألف الكتاب من عشرات المجلدات كما هو الحال في «الوافي بالوفيات». ولعلّ أصوب الأقوال في هذا الصدد ما قاله ابن العماد الحنبلي عنه إذ ذكر ما نصه: «ووقفت على ترجمة كتبها لنفسه نحو كراسين، ذكر فيها أحواله، ومشايخه، وأسماء مصنفاته، وهي نحو الخمسين مصنفاً منها ما أكمله، ومنها ما لم يكمله، قال: وكتبت بيدي

(١) خزنة الأدب لابن حجة ص ٢١.



ما يقارب خمسمائة مجلد، قال: ولعلّ الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفاً ذلك».

فمصنفات الصفدي إذن تدور في حدود الخمسين مصنفاً، بعضها في عشرات الأجزاء مثل، التذكرة، وأعيان العصر وأعوان النصر، والوافي بالوفيات. وقد وصلنا - لحسن الحظ - كثير من مصنفاته وضاع القليل. وقد رأينا ونحن نحاول احصاءها أن نردّها إلى ثلاثة أقسام: المطبوعة، فالمخطوطة، فالمفقودة.

#### مصنفاته المطبوعة:

١ - تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب وهي أرجوزة نظمها الصفدي في ذكر من تولى أمر دمشق المحروسة من الخلفاء والملوك والنواب. نشر الأرجوزة - دون شرحها - صلاح الدين المنجد في كتابه أمراء دمشق في الإسلام - مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق - دمشق ١٩٥٥ (ص ١٠٧ - ١٦٩). واعتمد في تحقيقها على نسخة مخطوطة من كتاب التذكرة للصفدي. ثم أعاد نشر الأرجوزة بشرح الصفدي المحققان إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام وصدر الكتاب في قسمين في دمشق سنة ١٩٩١ في منشورات وزارة الثقافة السورية. واعتمد المحققان نسخة فريدة من الكتاب محفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس. وقع الجزء الأول في ٤٠٧ صفحة والثاني في ٣٥٩ صفحة.

٢ - تصحيح التصحيح وتحريير التحريف: دققه السيد الشرقاوي - القاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ (٦٨٨ صفحة).

٣ - تشنيف السمع بانسكاب الدمع: طبع في القاهرة سنة ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٤٨ «لذة السمع في وصف الدمع». وينظر أيضاً المكنون ٢٩١.

٤ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وصدره بمقدمة نفيسة. القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م (٥٠٢ صفحة).

٥ - توشيع التوشيع: حققه البير حبيب مطلق - بيروت - ١٩٦٦ (٢٢٧ صفحة) واعتمد المحقق مخطوطة الأسكوريال الفريدة.

٦ - جنان الجناس (وهو كتابنا هذا) طبع في مطبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٢٩٩ هـ = ١٨٨١ م (١٦٠ صفحة) أي قبل مائة وعشرين عاماً، وستحدث عنه في فقرة مستقلة.

٧ - ذكر من وُلِّي إمرة دمشق المحروسة في الإسلام ودخلها من الخلفاء وغيرهم مرتبين على حروف المعجم. حقق الكتاب صلاح الدين المنجد ونشره في كتابه المعنون «أمراء دمشق في الإسلام» - دمشق ١٩٥٥ = ١٣٧٤ هـ. (ص ١ - ١٣٠).

٨ - رشف الزلال في وصف الهلال. رسالة، ذكر محقق تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص ٢٤) إنه مطبوع، وكذلك محقق نصرة الثائر ص ١٥ ومحققا تحفة ذوي الألباب، ولم يذكروا جميعاً مكان وزمان طبعه. ولم يذكره يوسف اليان سركيس في معجم المطبوعات ولا نعرف سنة طبعه. ونعتقد أنه غير مطبوع إذ لم يقف عليه مطبوعاً أحد. ومنه مخطوطة في برلين برقم ٧٠٦٤. وجرجي زيدان في تاريخ آداب العربية ١٧٨/٣ يذكر أنه في برلين ولا يذكر أنه مطبوع. وفي هدية العارفين ٣٥١/١ (رشف الزلال في وصف الهلال) ولم يذكر أنه مطبوع. وفي الأعلام ٣٦٥/٢ أن (وصف الهلال ط) ولم يذكر أين ومتى.

٩ - الشُّعُور بالعُور: حققه واستدرك عليه عبد الرزاق حسين - الأردن - عمان ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م (٣٣٧ صفحة).

١٠ - غوامض الصحاح: حققه عبد الإله نبهان - منشورات معهد المخطوطات العربية الطبعة الأولى - الكويت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ (٣٠٤ صفحة) وقد أعاد طبعها مؤخراً.

١١ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم.

ولامية العجم هي لامية الطغرائي (ت ٥١٤ هـ) نظمها في بغداد سنة ٥٠٥ هـ في وصف حاله وشكوى زمنه. وشرحها كثيرون منهم عبد الرحيم العباسي وأبو البقاء العكبري وبدر الدين الدماميني وابن جماعة النحوي وعلي بن قاسم الطبري ومحمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وحسين الكفوي وجلال الدين المدني وخضر الحنفي. وشرح الصفدي هذا من أجود الشروح وأوسعها. وطبع طبعات غير

علمية. وفي خزانتي نسخة قديمة طبعت في المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هـ. وبهامشها كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري. وهو جزآن في مجلد.

١٢ - فض الختام عن التورية والاستخدام: حققه المحمدي عبد العزيز الحناوي: القاهرة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ (٢٦٤ صفحة).

١٣ - قهر الوجوه العباسية بذكر نسب الجراكسة. طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ هـ وسنة ١٣١٦ هـ طبعات غير علمية.

١٤ - لوعة الشاكي ودمعة الباكي: طبع بتصحيح الشيخ محمد أبو الفضل محمد هارون في القاهرة سنة ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢ م - المطبعة الرحمانية (٨٠ صفحة) وفي نسبته إليه شك فقد نسب في بعض مخطوطاته لآخرين. انظر مامش معجم المطبوعات (مادة الصفدي). وطبع طبعات عدة في تونس والقاهرة، والأستانة وكلها طبعات غير علمية.

(ينظر معجم التراث العربي المطبوع ٣/٤٥٦ - ٤٥٧).

١٥ - المختار من شعر ابن دانيال: حققه محمد نايف الدليمي - الموصل ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.

١٦ - نصرة الثائر على المثل السائر: حققه محمد علي سلطاني - دمشق ١٩٧٢ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (٤٩٠ صفحة).

١٧ - نكت الهميان في نكت العُميان: وقف على طبعه أحمد زكي باشا القاهرة، المطبعة الجمالية ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م (٣٢٠ صفحة) عدا الفهرست والمقدمة. فقد طبعت بترقيم حرفي.

١٨ - الوافي بالوفيات: وهو موسوعة في التراجم عديمة النظير صدرت منها الأجزاء التالية:

الجزء الأول: تحقيق هلموت ريتز - الأستانة ١٣٥٠ هـ = ١٩٣١ م.

الجزء الثاني: حققه س - ديدرينغ - الأستانة ١٩٤٩ م.

- الجزء الثالث : حققه س - ديدرينغ - دمشق ١٩٥٣ م.
- الجزء الرابع : حققه س - ديدرينغ - دمشق ١٩٥٩ م.
- الجزء الخامس : حققه س - ديدرينغ - ١٩٧٠ م.
- الجزء السادس : حققه س - ديدرينغ - ١٩٧٢ م.
- الجزء السابع : حققه إحسان عباس - ١٩٦٩ م.
- الجزء الثامن : حققه محمد يوسف نجم - ١٩٧١ م.
- الجزء التاسع : حققه يوسف فان آس - بيروت ١٩٧٤ م.
- الجزء العاشر : حققته جاكين سوبلة وعلي عمارة - بيروت ١٩٨٠ م.
- الجزء الحادي عشر : حققه شكري فيصل - ١٩٨١ م.
- الجزء الثاني عشر : حققه رمضان عبد التواب - عمان ١٩٧٩ م.
- الجزء الثالث عشر : حققه محمد الحجيري - ١٩٨٤ م.
- الجزء الرابع عشر : حققه س - ديدرينغ - بيروت ١٩٨٢ م.
- الجزء الخامس عشر : حققه بيرند راتكه - بيروت ١٩٧٩ م.
- الجزء السادس عشر : حققته وداد القاضي - بيروت ١٩٨٢ م.
- الجزء السابع عشر : حققته دوروتيا كراولسكي - بيروت ١٩٨٢ م.
- الجزء الثامن عشر : حققه أيمن فؤاد السيد - ١٩٨٨ م.
- الجزء التاسع عشر : حققه رضوان السيد - ١٩٩٢ م.
- الجزء الحادي والعشرون : حققه محمد الحجيري - ١٩٨٨ م.
- الجزء الثاني والعشرون : حققه رمزي البعلبكي - ١٩٨٣ م.
- الجزء الرابع والعشرون : حققه عدنان البخيت ومصطفى الحياوي ١٩٩٢ م.
- وما زال الجزء العشرون بتحقيق رمضان عبد التواب، والجزء الثالث والعشرون بتحقيق مونيكا كرونكه قيد الإعداد.

### مصنفاته المخطوطة:

- ١ - اختراع الخراع في مخالفة النقل والطباع<sup>(١)</sup> : وهو تفسير بيتين غامضين .

(١) انظر نصرة الثائر ص ١٢ وتصحيح النصحيح ص ٢٢ وكشف الظنون ٣١ ونوادر المخطوطات لششن .

منه مخطوطة في التيمورية برقم ٢٠١ أدب وفي ليدن برقم ٣٢١ وينظر بروكلمان - الطبعة الألمانية - ومنه مخطوطة في مكتبة رئيس الكتاب في تركيا ٨٠٥ / ٢ وفي كوتاهية - مكتبة وحيد باشا برقم ٦٥٣ .

٢ - اختيار الاختيار: يضم بضع رسائل للصفدي جمعها أحد تلامذته في فصلين . الأول في التقاليد والثاني في التواقيع . ومنه نسخة ناقصة في الظاهرية بدمشق .

٣ - أعيان العصر وأعوان النصر<sup>(١)</sup>: منه نسخة مصورة كاملة بدار الكتب المصرية برقمي ١٠٩١ و ١٠٩٤ تاريخ . . . وهو في ١٢ مجلداً . ويرى بعضهم أنه جرّده من الوافي وأضاف إليه . وقد طبع مؤخراً في عدة مجلدات .

٤ - الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك ويليهِ «تلاوة لذلك وعلاوة عليه»<sup>(٢)</sup> .

منه مخطوطة فريدة في الدنيا في دار المخطوطات ببغداد وقد قمت بتحقيق الكتاب بمشاركة الدكتورة ظمياء محمد عباس وأخذ الكتاب طريقه إلى المطبعة .

٥ - الحان السواجع بين البادي والمراجع: جمع فيه ما دار بينه وبين فضلاء عصره ممّا بدأ فيه وراجع، وقلّد وتابع فيه غيره من مقطعات شعرية ونثرية . ورتب الأسماء فيه على حروف المعجم وقد كان سماه أولاً «المجازاة والمجاراة» ثم عدل عن ذلك إلى هذا الاسم . منه مخطوطات كثيرة في باريس وبرلين ولندن والقاهرة . انظر بروكلمان 28 - 11 - S - 32 - 11 - GAL .

٦ - التذكرة الصلاحية: هو موسوعة ضخمة في الآداب والشعر تقع في ثلاثين مجلداً . انظر بروكلمان - الطبعة الألمانية - وطبقات الشافعية الكبرى ٧ / ١٠ .

(١) انظر: المنهل الصافي ٢ / الورقة ٦٧ والدرر الكامنة ٨٧ / ٢ ، وهدية العارفين ٣٥١ / ١ .

(٢) لم يذكره أحد من محققي آثاره .

- ٧ - جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة: منه مخطوطة في التيمورية ١٩٨،  
١٦٨ أدب. وانظر المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٦ والدرر الكامنة ٢/ ٨٧.
- ٨ - الحسن الصريح في مئة مليح: أشعار في الغلمان. منه مخطوطات في  
التيمورية والظاهرية والمتحف البريطاني وأياصوفيا. انظر بروكلمان.
- ٩ - حلي النواهد على ما في الصحاح من الشواهد: ذكره ابن تغري بردي في  
المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧ (وقال أنه في خمس مجلدات). وذكره الصفدي في  
كتابه تصحيح التصحيح ص ٣٥٥.
- ١٠ - ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء: وهو منتخبات من الشعر والنثر ألفه  
للسلطان الأشرف الأيوبي. ومنه مخطوطة في فينا برقم ٣٨٩.
- ١١ - رشف الرحيق في وصف الحريق «مقامة»: منه مخطوطة في  
الأسكوريال برقم ٥٦٤. انظر بروكلمان. والمنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.
- حققتها ونشرها سمير الدروبي في مجلة البلقاء ١٤، المجلد ٣ - ١٩٩٥  
جامعة عمان الأهلية.
- ١٢ - الروض الناسم والثغر الباسم: ورد في المنهل ٢/ ٦٧ باسم «الروض  
الباسم والعرف الناسم» منه مخطوطة في الأسكوريال برقم ١٨٤٨.
- ١٣ - شرح بديعية الصفدي<sup>(١)</sup>: والقصيدة وشرحها له. منه مخطوطة نفيسة  
بدار المخطوطات في بغداد برقم ١٤٠٧٢.
- ١٤ - شرح الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية: منه مخطوطة في الظاهرية.  
ذكره بروكلمان. وفي هدية العارفين ١/ ٣٥١.
- ١٥ - صرف العين عن صرف العين في وصف العين: منه مخطوطة في برلين  
برقم ٣٨٠٦. ذكره السبكي في طبقات الشافعية ٦/ ٩٦.
- ١٦ - طائية بشرح عمر بن أبي بكر العلواني: انظر بروكلمان بالألمانية - GAL

١٧ - طرد السبع عن سرد السبع: رسالة في أفضلية العدد ٧. انظر المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧. وهديّة العارفين ٣٥١/١ وبروكلمان وإيضاح المكنون ٨٣/٢ ومنه مخطوطة في كوبرلي برقم ١٣٣٧ وللسيوطي مختصر منه، منه نسخة في مكتبة ولي الدين في تركيا.

١٨ - طوق الحمافة: مختصر شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون، ذكره بروكلمان.

١٩ - عبرة اللبيب بمصرع الكتيب: منه مخطوطة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء في مجموع برقم ٥٠ ومخطوطة في مكتبة الفاتح بالأستانة رقم ٤٠٢٧. ونسخ في التيمورية. ويسمى المقامة الآيبكية. انظر بروكلمان. وانظر كشف الظنون ١١٢٣ للاهمية.

٢٠ - العرف الندي في شرح قصيدة ابن الوردى: منه مخطوطة في الظاهرية بدمشق رقم عام ٥٨١٩.

٢١ - كتاب الإنشاء: جمعه أحد تلامذته. منه نسخة في ١١٥ ورقة كتبت سنة ٨٤٣هـ في جامع استانبول - القسم العربي رقم ٣٧٢٧.

٢٢ - كشف الحال في وصف الخال: منه مخطوطة في التيمورية وأخرى في الظاهرية، ذكره بروكلمان. وذكر في الدرر الكامنة ٨٧/٢ والبدر الطالع ١/٢٤٣.

٢٣ - كشف السرّ المبهّم في لزوم ما لا يلزم: منه مخطوطة في الظاهرية بدمشق برقم ٧١٥١.

٢٤ - الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه: وهو أوسع كتاب في التشبيهات الشعرية وقد صدر مؤخراً بتحقيقنا.

٢٥ - المجازاة والمجازاة في ماجريات الشعراء: بهذا الاسم ورد في الدرر الكامنة ٨٧/٢ وعند بروكلمان مختصر منه بعنوان «المنتقى من المجازاة والمجازاة» منه مخطوطة في طوب قبو سراي ٢٦١٧ وهو في المقارضة بالالغاز والأحاجي. والمخطوطة كتبت سنة ٧٤٩هـ في حياة المؤلف في ٢٥ ورقة.

- ٢٦ - المحاوراة الصلاحية في الأحاجي الاصطلاحية: منه مخطوطة في الأسكوريال برقم ٤٣٢ - ذكرها بروكلمان وهدية العارفين ١/ ٣٥١.
- ٢٧ - مفاتيح الأسرار ومصابيح الأكوار: ذكره بروكلمان GAL - S - 11 - 27.
- ٢٨ - منتخب شعر جمال الدين أبي الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري: منه مخطوطة في مجموع في أيا صوفيا<sup>(١)</sup>.
- ٢٩ - منتخب شعر سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري: منه مخطوطة في مجموع في أيا صوفيا<sup>(٢)</sup>.
- ٣٠ - منتخب شعر شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ابن العزازي: من مخطوطة في مجموع في أيا صوفيا<sup>(٣)</sup>.
- ٣١ - منتخب شعر مجير الدين محمد بن علي بن يعقوب بن تميم: منه مخطوطة ضمن مجموع في أيا صوفيا<sup>(٤)</sup>. وقد حققناه وطبع في بيروت بمشاركة صديقنا د. ناظم رشيد.
- ٣٢ - نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم: ذكره الصفدي في تصحيح التصحيح ص ٦٤ وص ٣٣١ والمنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧ وكشف الظنون ١٠٧٣ والهدية ١/ ٣٥١ ومنه مخطوطة في مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ٣٣ - نسخة الصداق: ذكرها بروكلمان.
- ٣٤ - الهول المعجب في القول بالموجب: منه مخطوطة في دار الكتب المصرية وذكرها بروكلمان.

#### مصنفاته المفقودة:

- ١ - أدب الكاتب: ينظر كشف الظنون ٤٨.

(١) لم يذكرها أحد من محققي كته.  
 (٢) لم يذكرها أحد من محققي كته.  
 (٣) لم يذكرها أحد من محققي كته.  
 (٤) لم يذكره أحد من محققي كته.



٢ - جرّ الذيل في وصف الخيل: ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ٨٧/٢ وابن تغري بردي في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٦.

٣ - حقيقة المجاز إلى الحجاز: قال ابن تغري بردي في المنهل الصافي (٢/ الورقة ٦٧) أنه نظم ونثر، صورة رحلته. وفي إيضاح المكنون ٥٥١ سمّاها «الرحلة القدسية».

٤ - خلع العذار في وصف العذار: ذكر في هدية العارفين ١/ ٣٥١.

٥ - ديوان شعره: قال ابن تغري بردي في المنهل الصافي عنه: وشعر الشيخ صلاح الدين كثير، وفضله غزير. قال هلال بن ناجي: إن كثيراً من كتبه حافلة بشعره. وانظر النجوم الزاهرة ١١/ ١٩.

٦ - زهر الخمائل وذكر الدلائل: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

٧ - طبقات النحاة: انظر كشف الظنون ١١٠٧.

٨ - طراز الألغاز: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

٩ - غرة الصبح في اللعب بالرمح: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٠ - الفضل المنيف في المولد الشريف: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة

٦٧.

١١ - المقترح في المصطلح: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٢ - نجد الفلاح في مختصر الصحاح: هدية العارفين ١/ ٣٥١.

١٣ - نجم الدياجي في نظم الأهاجي: المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٤ - نظم المثاني والمثالث: المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٥ - حرم المُدح في تهذيب لمح المُلح: وهو كتاب هذب فيه الصفدي

كتاب لمح الملح للحظيري انظر الوافي بالوفيات ٨/ ١٢٤.

**تصويب أوهام حول مؤلفاته:**

١ - ذكر مترجموه في مقدمات تحقیقاتهم لكتبه أن من مصنفاته كتاب عنوانه

«الأرب من غيث الأدب». ولم يصنف الصفدي كتاباً بهذا الاسم، غير أن كتاباً بهذا

العنوان طُبع في بعثدا بلبنان سنة ١٨٩٧م ألفه المطران جبرائيل بن فرحات مطر الماروني (ت ١١٤٥هـ) هو مختصر لكتاب الصفدي في شرح لامية العجم .

اقتصر فيه على ما يتعلق بشرح الأبيات لغة ومعنى .

وقد اختلف في نسبة الكتاب ف قيل هو لمحمد بن عبد القاهر الموصلي الشهرزوري من رجال القرن الثامن الهجري . وقيل هو للمطران جرمانوس فرحات اختصره عبده يني بابا دبولس ، انظر معجم المطبوعات ١/ ٥٠٣ .

٢ - وذكر محققا «تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب» . في مصنفات الصفدي (ص ٦٤) كتاباً عنوانه «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» ذكر أن منه نسخة مخطوطة في الصادقية بتونس . وهو وهم فالكتاب المذكور صنفه العمري . ونشره سزكين بالتصوير .

٣ - وذكر المحققان المذكوران أيضاً (ص ١٣) كتاباً عنوانه «ديوان العظماء وترجمان البلغاء» ضمن كتب الصفدي . وذكر أن منه مخطوطة في المتحف العراقي رقمها ٦١٦ فهرس الأدب ص ٥٤ . وهو وهم محض ، فقد رجعت إلى المخطوطة المذكورة فوجدتها ملتقطات شعرية للصفدي ولغيره التقطها الناسخ من كتاب الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم .

٤ - وذكر محقق نصره الثائر على المثل السائر (ص ١٤) كتاباً للصفدي بعنوان: «توشيح الترشيح» وهو تحريف صوابه «توشيع التوشيح» . وقد طبع بتحقيق البير حبيب مطلق .

٥ - وزعم محققو آثاره أن كتابه «رشف الزلال في وصف الهلال» مطبوع وهو خطأ في نظري ، وخلط بينه وبين كتاب للسيوطي بعنوان «رصف اللال في وصف الهلال» وقد طبع سنة ١٣٠٢هـ = ١٨٨٤م ضمن كتاب «التحفة البهية والطرفة الشهية» بمطبعة الجوائب بالاستانة . (النص في العدد القادم)